متغير الارهاب واثره في ازمة العلاقات الروسية الامريكية- العراق وسوريا انموذجاً

أ.م.د.عامر هاشم عواد (*)
dramerhashim@yahoo.com

الملخص :

في هذا البحث، سنشير إلى تاثير الإرهاب على ادارة كل من الولايات المتحدة وروسيا للازمات التي ظهرت في علاقاتهما ، وكيف تاثر الإرهاب ضمنا أو صراحة بطريقة ادارة تلك الازمات بين الدولتين، مع ملاحظة انه سيتم الاشارة الى الحالتين السورية والعراقية بوصفهما انموذجين اكثر تعبيرا عن تصاعد الارهاب وتاثيره في تلك العلاقات.

وللتصدي للموضوع ستتوزع هيكلية البحث على ثلاثة مباحث وهي:

الاول : الاحداث في سوريا والعراق وتفاقم الظاهرة الإرهابية.

الثاني : تاثير الاحداث في سوريا والعراق على الازمة الأمريكية الروسية.

الثالث: مستقبل الازمة الروسية الامريكية.

The Variable of Terrorism and its impact on the crisis in Russian-American relations :Iraq and Syria as a model.

Dr. Amer Hashim Awad.
Center for Strategic and International Studies / University of Baghdad

ABSTRACT

We will refer, In this research, to the impact of terrorism on the management of both the United States and Russia for the crises that have arisen in their relations, and how terrorism implicitly or explicitly affected the way these crises are managed between the two

(*) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد.

countries, noting that the Syrian and Iraqi cases will be referred to as more expressive examples of the escalation and impact of terrorism In those relationships

So, we will divide the research into three sections:

The first: the events in Syria and Iraq and the exacerbation of the terrorist phenomenon.

The second: the impact of events in Syria and Iraq on the American-Russian crisis

Third: The future of the Russian-American crisis

المقدمة

تعد ظاهرة الإرهاب واحدة من الظواهر التي نمت في العالم خلال العقود الاخيرة بشكل لافت للنظر، واصبحت تؤثر على الكثير من التفاعلات الدولية ومنها العلاقات الدولية بمختلف تفاعلاتها وبضمنها الازمات الدولية.

في هذا البحث سنشير إلى تاثير الإرهاب على ادارة كل من الولايات المتحدة وروسيا للازمات التي ظهرت في علاقاتهما، وكيف تاثر الإرهاب ضمنا أو صراحة بطريقة ادارة تلك الازمات بين الدولتين، مع ملاحظة انه سيتم الاشارة الى الحالتين السورية والعراقية بوصفهما انموذجين اكثر تعبيرا عن تصاعد الارهاب وتاثيره في تلك العلاقات

ان دراسة مدى تاثير الإرهاب الدولي على الازمات الدولية هو موضوع اخذ يطرح على صعيد المنتديات الدولية في السنين الاخيرة ، كون الإرهاب تفاعل عوامل العنف غير المقيدة بطابع اخلاقي انما ترمي إلى استخدام كافة انواع العنف لتحقيق نتائج سياسية ، في حين ان الازمات الدولية ارتفاع في سقف الاضطراب في العلاقات ، ومن ثم فان البحث في الارتباط بين الظاهرتين مسالة في غاية الاهمية للسياسيين وللدبلوماسيين ، حتى يتمكنوا من تشخيص سليم للعلاقة بين الظاهرتين ، ومن ثم التعامل مع الموقف الدولي بطريقة ملائمة .

ان موضوع الإرهاب الدولي برز خلال التاريخ المعاصر بوصفه واحد من اهم الموضوعات التي تشغل اهتمام دول العالم المختلفة ، بكونه اداة غير تقليدية في تمرير العنف داخل الدول وعبرها على النطاق الاقليمي وربما الدولي.

ان مصادر الاضطراب في العلاقات الدولية كانت الحروب والصراعات والازمات ، الا ان متغير الإرهاب الدولي اعاد طرح موضوع العلاقات الدولية ، ودفعها لاحتمالات مضافة لاحتمالاتها التقليدية : التعاون والتنافس والصراع ، فهو:

-اما يقود إلى تعظيم الصراع بين الدول

-أو إلى تعظيم التعاون فيما بينها لامتلاك القدرة على ادارة ملف الإرهاب الدولي واضعافه وتحجيمه وانهاءه.

اما الازمات الدولية فهو موضوع طرح في القرن الماضي في العلاقات الدولية ، وتالف حوله علم خاص به ، وفي التعامل معه ، والازمة كما هو معروف عبارة عن اضطراب مؤقت في العلاقات بين دولتين أو اكثر ، بسبب ملفات حقيقية أو وهمية تطرح بقصد تحقيق مكاسب (الادارة بالازمة)، والاضطراب يصل إلى مرحلة حرجة في العلاقات الدولية على نحو ينذر بوجود احتمالات صغيرة ضاغطة : اما حرب أو تسويات محدودة ، والعالم فيه من الازمات المتباينة الحدة والخطورة الشيء الكثير .

وفيما يتعلق بالعلاقة بين الولايات المتحدة وروسيا بوصفه انموذج للدراسة ، فالواضح ان كل من الدولتين هما قوتين كبريين ، واي متغير في العلاقة أو تطور ، لا يؤثر على مضمون علاقاتهما فحسب ، انما يؤثر على العلاقات الدولية بشكل أو باخر .

وهنا سنقسم البحث إلى ثلاثة مباحث وهي:

الاول : الاحداث في سوريا والعراق وتفاقم الظاهرة الإرهابية

الثاني : تاثير الاحداث في سوريا والعراق على الازمة الأمريكية الروسية

الثالث: مستقبل الازمة الروسية الامريكية

المبحث الاول : الاحداث في سوريا والعراق وتفاقم الظاهرة الإرهابية

تعد الاحداث السورية من اكثر الاحداث تعقيدا في عالم اليوم، فهي احداث تجاوزت وضع الازمة منذ عام ٢٠١١ لتدخل في اطار الحرب الاهلية داخليا ، والحرب بالانابة اقليميا ودوليا .

وتتبع تلك الاحداث يبين انها انطلقت في سوريا في اطار تظاهرات شبابية للمطالبة بالاصلاح واخراج المعتقلين السياسيين ورفع حالة الطوارئ، تحاكي التظاهرات التي اندلعت في عدد من البلدان العربية ، وانطلقت في شهر شباط ٢٠٠١١ بعد ايام قليلة من حديث الرئيس السوري بشار الاسد : "لا مجال لحدوث تظاهرات في سوريا"، الا ان النظام السياسي اخطأ ففي التعامل معها فبدلا من صيغ التهدئة والاحتواء استخدم العنف المفرط واستخدم قوات غير نظامية من انصار النظام السياسي في التعامل معها، مما قاد خلال مدة قصيرة إلى ثلاث نتائج:

١- الاتساع الافقي للتظاهرات حتى غطت اغلب المدن السورية

٢-واتساع مطالب المتظاهرين ووصولها إلى اسقاط نظام الحكم ،

٣-وتحول التظاهرات إلى اعتصامات مفتوحة

وسعى النظام السياسي إلى احتواء التظاهرات باجراءات عدة في نهاية اذار ٢٠١١ ، ومنها: اقالة الحكومة، واصدار مرسوم جمهوري بمنح المواطنين السوريين من القومية الكردية الجنسية السورية، واعلان رفع حالة الطوارئ من البلاد[١].

وتسسبب استمرار النظام السياسي بسياسات سلبية في تفاقم التطورات التي اتسمت بها التظاهرات السورية ، اذ اتجه النظام السياسي الى :

-اعلانه اي النظام السياسي ، انه يتعامل مع مجموعات إرهابية مسلحة وليس مع اعتصام مدني ،

-واستخدم الجيش السوري في عمليات القمع منذ نهاية ابريل .

ومن ثم استمرار اعتماد العنف المفرط ، ظهرت تطورات جديدة في تلك الاحداث في شهري تموز -اب ٢٠١١، واهمها[٢]:

١-حدوث حالات نزوح داخلي واضحة ، ولجوء عبر الحدود إلى : تركيا ولبنان والاردن

٢-اعلان تاسيس ما عرف بالجيش الحر من قبل مجموعات عسكرية انشقت عن القوات الحكومية، وحدوث مواجهات محدودة بينه وبين الجيش السوري، اتسعت تدريجيا مع نهاية عام ٢٠١١

٣-اتجهت المعارضة إلى خطوات اولية بالتنظيم السياسي بعقد ما عرف بمؤتمر الانقاذ الوطني السوري، وظهر ان هناك تنسيق تركي مع القوى المنظمة له

٤-اختط النظام السياسي السوري اعتماد مسارين محليين:

-الاول سياسي تمثل باصدار مرسوم يقر بالتعددية السياسية ، والتعهد باجراء انتخابات برلمانية ورئاسية، وقد جرى في شهر شباط ٢٠١٢ استفتاء على دستور جديد يقضي بانهاء قيادة حزب البعث للدولة والنظام السياسي ، وتحديد مدة ولاية رئيس الجمهورية بولايتين فقط،

-والثاني عسكري تمثل باتجاه الجيش السوري في مستهل عام ٢٠١٢ إلى قصف المدن السورية التي فيها اعتصامات بالسلاح الثقيل: المدفعية ، وفي شهر اذار من نفس العام البدء باستخدام سلاحي: طائرات وصواريخ متوسطة المدى ضد تلك المدن

٥-ومع شهر تموز ٢٠١٢ سقطت بعض المدن بيد قوات المعارضة ومنها حلب والرقة والحسكة واطراف مدينة دمشق

٦-ومع شهر اب ٢٠١٢ بدأ اتجاه الاحداث في سوريا نحو كونها تتصف بالحرب الاهلية ، ووقوع مجازر قدرت بما يزيد على ٥٠٠٠ قتيل في اقل من شهر واحد على خلفيات مذهبية وقومية وسياسية في مدن عدة في سوريا ، وظهرت اطراف عديدة جديدة في اعمال قتال متعددة الغايات داخل البلاد، وبدأ الحديث عن ظهور جماعات مقاتلة اخرى إلى جوار الجيش الحر بدأت تفرض حضورها في عدد من المدن السورية ومنها جماعات جهادية ، وبدأ الحديث عن ظهور تنظيمات إرهابية مثل : جبهة النصرة والدولة الاسلامية ، إلى جانب انتشار تنظيمات مسلحة غير نظامية انشئها النظام السياسي وجماعات اخرى بدأت بالوفود وتقاتل إلى جانب النظام السياسي السوري، كما ان اتجهت عدد من القوى إلى تشكيل

وحدات عرفت باسم وحدات حماية الشعب تتالف من مجموعات اشورية وارمنية وتركمانية انتهت خلال مدة قصيرة إلى اعلان ما عرف باسم: قوات سوريا الديمقراطية. وكل المجموعات مارست انتهاكات خطيرة ضد الانسانية بنسب متفاوتة حسب مختلف التقارير الاممية والحقوقية ، وانشطتها تسببت بارتفاع معدلات النزوح واللجوء ، وفرضت عقد مؤتمرات جنيف الدولية كصيغ لتسوية الاحداث في سوريا.

اما بخصوص المواقف الاقليمية والدولية ، فان تركيا كانت اول الدول التي دعت النظام السياسي في سوريا إلى المبادرة باصلاحات واسعة حتى تتجنب الفوضى ، في حين كان اول تدخل رسمي عربي في شهر اب عام ٢٠١١ تمثل بسحب السعودية والكويت والبحرين لسفرائها من سوريا ودعوتهم النظام السياسي إلى اجراء اصلاحات حقيقية ، واعلنت جامعة الدول العربية الدعوة إلى حماية المتظاهرين والدعوة إلى وقف اعمال العنف.

ومع اتساع نطاق اعمال العنف ، سحبت اغلب دول العالم دبلوماسييها من سوريا ، وكذلك عملت الامم المتحدة على سحب موظفيها من سوريا. واعلنت كل من الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا وبريطانيا وكندا ان الرئيس السوري فقد شرعيته وعليه التنحي فورا عن الحكم.

اما مجلس الامن فلم يستطع مناقشة القضية السورية الا في شهر تشرين الاول عام ٢٠١١، وذلك بعد طرح مشروع قرار مقدم من بريطانيا وفرنسا والمانيا والبرتغال يدعو إلى وقف العنف، الا انه رفض من قبل روسيا والصين.

وناقش مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة الوضع في سوريا في مستهل كانون الاول ٢٠١١ ، وادان اعمال العنف في سوريا، وعدها ترقى إلى مستوى جرائم ضد الانسانية، مع استمرار وصول ضحايا العنف إلى نحو ٧.٥ الف قتيل.

وفي منتصف كانون الاول ٢٠١١ وافقت سوريا على مبادرة جامعة الدول العربية بارسال بعثة مراقبين لمتابعة وقف اطلاق النار في سوريا، الا ان ارقام الضحايا كانت تزداد، مما دعى الجامعة إلى طرح مبادرة سلمية تتمثل بأن تبدأ المعارضة حواراً مع النظام لتشكيل حكومة

وطنية، ويُسلم الرئيس السوري بشار الأسد لاحقاً كامل صلاحياته إلى نائبه بالتعاون مع هذه الحكومة، الا أن النظام السياسي في سوريا رفض المبادرة.

ثم اعيد طرح موضوع سوريا في مجلس الامن في مستهل شباط ٢٠١٢ بموجب مشروع قرار مقدم من جامعة الدول العربية لوقف العنف، الا ان روسيا والصين رفضتاه، ثم استخدمت روسيا والصين الفيتو الثالث ضد مشروع قرار في المجلس يدعو إلى فرض عقوبات على النظام السياسي السوري اذا لم يتوقف عن استخدام الجيش في قمع التظاهرات.

ومع منتصف عام ٢٠١٢ ، اصبحت سوريا تستقبل لاعبين اقليميين ودوليين ، ولاعبين من غير الدول عبارة عن تنظيمات مسلحة قدمت لسوريا تحت عناوين مختلفة ، دفعت الاحداث في سوريا إلى مستوى غير مسبوق من العنف فقدت فيه الحكومة السورية سيطرته على نحو ثلثي مساحة البلاد، في حين تنتشر مجموعات مسلحة تتبع دول ومنظمات مختلفة.

ان بيان القوى التي تنشط في سوريا ، يجعل تحليل وفصل القوى المختلفة مسالة صعبة ، الا انه بقدر تعلق الامر بالقوى الإرهابية ، فان الامر يتعلق بتنظيم الدولة الاسلامية (داعش) ، كونه مح اتفاق ، وهذا التنظيم يسيطر على جزء من الارض السورية ، وتتباين الاسباب في تفسير نشوءه ، فالبعض يربطه بجهد استخباري لعدد من الدول ، وقسم اخر يربطه بطبيعة الاحداث في سوريا والعراق والعنف الذي ظهر فيهما مما ساعد على ظهور هذا التنظيم بوصفه مرحلة متقدمة من العنف غير الاخلاقي وغير المسبوق [٣] .

وما يهمنا ان هذا التنظيم الذي ظهر في العام ٢٠١٣ استطاع ان يفرض سيطرته على اجزاء من سوريا وعلى اجزاء من العراق عام ٢٠١٤ ، وهو ما جعل القوى الكبرى تنتبه إلى ان عليها ترك ازماتها ونزاعاتها جانبا ، والعمل على معالجة مسالتين متفاعلتين:

١-الاحداث في سوريا ، ودفعها بعيدا عن مسارها العسكري نحو التسوية السلمية السياسية

٢-ومعالجة ظاهرة الإرهاب الدولي ، وتدمير تنظيم داعش

المبحث الثاني : تاثير الاحداث على الازمة الأمريكية الروسية

ان الاحداث في سوريا والعراق وما يتعلق بهما من الارهاب تطرح الموضوعات التالية للنقاش:

الموضوع الاول–تاثير الاحداث السورية واحتلال العراق على نمو الظاهرة الإرهابية دوليا

الموضوع الثاني–تاثير وتاثر العلاقات الأمريكية الروسية بتطور الظاهرة الارهابية

تطورت الظاهرة الارهابية في العراق بشكل خطير عقب عام ٢٠٠٣، لدرجة وصولها لان يحتل تنظيم داعش مساحات واسعة من الاراضي العراقية، ولم تستطع لا الولايات المتحدة في بداية الامر ايقاف تقدم هذا التنظيم، كما ان روسيا كانت بعيدة عن الملف العراقي بسبب الاحداث التي جرت من خلال اختطاف الدبلوماسيين الروس. ولذلك فان الدراسة تتضح اكثر في مدلولاتها عبر تناول القضية السورية

نمت الظاهرة الإرهابية في سوريا بفعل عوامل متعددة ومنها ما يتعلق بترك الاحداث في سوريا تتطور لمصلحة انشطة العنف الممارس من قبل النظام السياسي والقوى المتحالفة معه على حساب الاغلبية من الشعب السوري من جهة ، ومن قبل قوى المعارضة السورية ، ومن قبل التنظيمات الجهادية ، ومن قبل باقي التنظيمات المسلحة التي تعمل على الارض السورية ؛ فالتقارير الدولية تدين كل الاطراف بارتكاب جرائم ضد الانسانية [٤].

مع العلم ان الظاهرة الإرهابية التي نمت في سوريا لم تتوقف عندها ، بل ان التنظيمات الإرهابية نشطت بعدها في العراق ومصر ، ووصلت إلى ليبيا ، وربما تتطور إلى دول اخرى بحكم قدرة تلك التنظيمات على استغلال التكنولوجيا لتوسيع وجودها وحضورها اقليميا وربما دوليا مستغلة حالة السخط على المجتمع الدولي تجاه ما فعله ويفعله من انتقاص لحقوق العرب والمسلمين، وهو ما يلحظ من خلال اسراع المجتمع الدولي وعلى الاقل على صعيد الولايات المتحدة إلى انشاء تحالف دولي للتعامل مع هذه الظاهرة ادراكا منها لتاثيرها وتداعياتها المحتملة[٥].

والثانية ، ان الحلول في سوريا باتت امام خيارات ضيقة ، فان ترك الوضع أو الانغماس في اعمال العنف لن تدفع الا إلى نمو الإرهاب ، أو ان على الاطراف الدولية والاقليمية التدخل والرضا بحلول سلمية توفيقية.

هذا فيما يتعلق بالموضوع الاول.

اما ما يتعلق بالموضوع الثاني ، الا وهو : تاثير وتاثر العلاقات الأمريكية الروسية بالاحداث السورية ، فيلحظ الاتي:

ان العلاقات الأمريكية الروسية شهدت ازمات عدة في وقت سابق على الاحداث السورية، اي قبل العام ٢٠١١ ، ومنها المتعلقة باحداث احتلال العراق عام ٢٠٠٣ ونشر الدرع الصاروخي ، والتعامل مع برنامج ايران النووي عام ٢٠٠٤ وما بعده ، والموقف من ليبيا عام ٢٠١١ ، وهو ما جعل روسيا تستشعر ان مصالحها باتت مهددة دوليا .

وتتبع تسلسل المواقف للقوتين من سوريا يلحظ ان الولايات المتحدة لم تتجه إلى اظهار تدخلها في سوريا مباشرة انما كانت متريثة في الظهور كطرف في تلك الاحداث حتى النصف الثاني من عام ٢٠١١ عندما اظهرت اشارات ان النظام السياسي فقد شرعيته وعليه ان يتنحى ، اما الدعم العسكري للقوى المعارضة فكانت لا تتدخل فيه بشكل مباشر انما تركته للقوى الاقليمية الحليفة .

ان موقف الولايات المتحدة من الاحداث السورية اعطى اشارات متناقضة ، فهي اما كانت تريد الوصول إلى مرحلة الفوضى الكاملة في سوريا لكي تتدخل وتفرض خياراتها ، أو انها لم تجد طرف محلي يمكنها الاعتماد عليه في سوريا المستقبل ، وهذا الامر سمح بان تتمدد اطراف عدة إلى الداخل السوري وتصل الاوضاع في سوريا إلى مرحلة من العنف بالغة الخطورة ، وكان اخطرها هو حضور اطراف عد الى داخل سوريا وممارسة اقتتال بالانابة عن اطراف محلية واقليمية ودولية ، وكان ضمنها حضور روسيا منذ عام ٢٠١٣ لدعم النظام السياسي السوري بالاسلحة ، ومنذ ايلول عام ٢٠١٥ بشكل عسكري مباشر ، اي في وقت تزامن مع انشاء الولايات المتحدة ما عرف بالتحالف الدولي والذي حدد نشاطه

بانه يغطي نشاط المناطق التي تسيطر عليها التنظيمات الإرهابية في العراق وسوريا ، في وقت عدت سوريا منطقة نشاط عسكري روسي [٦]، ومن ثم فان اي تدخل عسكري للولايات المتحدة يمكن ان يتقاطع مع روسيا بشكل أو باخر ، واي تقاطع في الانشطة أو تصادمها ينذر بعواقب غير مقدرة في العلاقات بين الدولتين [٧].

لهذا وجدنا ان انشطة التحالف الدولي في العراق وسوريا بدأت بانشطة محدودة جدا عام ٢٠١٥ حتى تم الاتفاق بين الدولتين على ان هناك تنظيم لخطوط سير المقاتلات العسكرية فوق الاجواء السورية، ووضعت منظومة اتصالات بين الدولتين للتعامل مع الوضع السوري بقصد تقليل نقاط التصادم المفترضة، والتعامل الميداني معها؛ بعد ان خلق اسقاط تركيا (العضو في الناتو) لطائرة حربية روسية نهاية عام ٢٠١٤ ازمة بين البلدين: تركيا وروسيا، حتى تم تسوية وضعها في صيف عام ٢٠١٦.

اذن، تسببت العلاقات الأمريكية الروسية والازمات التي احتوتها في تفاقم الاحداث السورية، واحداث مزيد من العنف في سوريا، ومزيد من المهاجرين والنازحين والضحايا والتدمير للبنية التحتية السورية، وتصاعد احتمالات التقسيم، ولم تتجه القوتان إلى ايجاد اليات حوار ملائمة بينهما لتسوية الاحداث في سوريا رغم لقائهما في جنيف (١ و ٢).

وحتى استخدام النظام السياسي السوري للاسلحة الكيمياوية في الغوطة في اب عام ٢٠١٣ وما رافقه من موقف أمريكي حازم بانه سيتدخل عسكريا إلى الضد من النظام السوري، ما لم يتم نزع سلاحه الكيمياوي، فانه تم تسوية الوضع بترتيب روسي، والمتمثل باصدار قرار اممي بالرقم ٢١١٨ في ايلول ٢٠١٣، متضمن ان يتم تفكيك بنية هذا السلاح وتدميره خارج سوريا باشراف أمريكي روسي. بمعنى ان الامر لم يكن يحمل جدية واضحة من قبل الولايات المتحدة بالتدخل العسكري، ودليله قبول الولايات المتحدة بالطرح الروسي للخروج من تلك الازمة[٨].

الا ان نقطة التغير التي ظهرت هي في الاحداث الإرهابية ، ووجود شعور أمريكي وروسي مشترك خصوصا بعد العام ٢٠١٤، انه لا يمكن التغاضي عن الاحداث في العراق وسوريا، كون تلك الاحداث اشرت الاتي[٩]:

١-ان الإرهاب نمى إلى معدلات غير مسبوقة ، وبات يتمثل ببنية تتحرك في العالم بحثا عن مقاتلين وتمويل

٢-ان ضحايا الاحداث في سوريا وصلوا إلى اوروبا بحملات لجوء غير مسبوقة

٣-ان الاحداث في سوريا يمكن ان تتسع خلال السنين القادمة إلى حرب اقليمية وربما عالمية، بعد ان اعلنت ايران وحزب الله مشاركتهم في القتال إلى جانب النظام السياسي السوري، ثم اعلنت روسيا رسميا انخراطها بالاعمال القتالية، وتورط مجموعات اقليمية عدة بالحرب تحت عناوين دينية أو قومية، ثم اعلنت السعودية وتركيا تشكيل تحالف اسلامي نهاية عام ٢٠١٥ من ضمن انشطته التخطيط للتدخل البري في سوريا.

وعليه، بدأ حوار جدي أمريكي –روسي نهاية عام ٢٠١٥، بشان سوريا، وبشان الإرهاب، وانتهى الحوار إلى اعلان تشكيل المجموعة الدولية لدعم سوريا (ISSG)، والى اقرار وقف اطلاق النار في سوريا ، على ان يكون برعاية روسية، واطلاق التسوية السياسية استنادا إلى القرار الاممي رقم ٢٢٥٤ وبيان جنيف ١ (في عام ٢٠١٢)، وذلك في شباط ٢٠١٦[١٠]، سمح للقوات الحكومية السورية وحلفائها ببسط سيطرتهم على مناطق سورية عدة ومنها الوصول إلى مدينة حلب ، على ان يبدء معها حوار برعاية روسية –تركية –ايرانية، تتضمن الوصول إلى ضبط وقف القتال والتمهيد لتسوية في سوريا ، على ان يكون هناك محور مواز له يتمثل بلقاءات جنيف برعاية أمريكية روسية اممية ، لتسوية الملف السوري [١١]

ورغم ان التحرك الأمريكي الروسي مبني على تقدير ان الإرهاب المتفاعل مع الاحداث السورية قد وصل إلى مرحلة خطيرة باتت تفرض على الدولتين ان يتقاسما المسؤولية من اجل ايجاد مخارج لازمتهما أو تاجيل معالجة ملفات ازمتهما الثنائية لحين معالجة خفض

تداعيات الاحداث السورية، عبر جهود اعطت المبادرة لروسيا بوصفها الدولة الكبرى التي انخرطت على الارض لحماية استمرار النظام السياسي السوري. نقول انه رغم حقيقة هذا الجهد واسسه، الا ان الاحداث في سوريا كانت تتفاعل احيانا خارج السيطرة، ومنه مثلا:

١–ان اتفاقات وقف اطلاق النار المنعقد في شباط ٢٠١٦ كثيرا ما كان يتم انتهاكه ،

٢–وتسوية وضع المقاتلين المعارضين والسكان المدنيين المحاصرين في عدة مدن سورية كثيرا ما كان يتم تصفيتهم مع السكان باعمال عنف سريعة تلي اتفاقات تبادل السكان والمقاتلين

٣–كما ان لقاءات الاستانة ولقاءات جنيف عام ٢٠١٧ لم تسفر عن تحركات ذات قيمة على الارض ، فما طرح من مبادرات لتسوية الوضع السوري سياسيا كانت ذات قيمة محدودة ، ولم يتم الاتفاق على مبادئ تحضى بتقدير الاطراف السورية والاقليمية والدولية

٤–واخيرا تم اللجوء إلى استخدام السلاح الكيمياوي في خان شيخون في شمال مدينة حماة في سوريا ، في نهاية اذار ٢٠١٧ ، وهو ما دفع قوى غربية إلى دعوة مجلس للانعقاد وطرح مشروع قرار للتحقيق الفوري بالحادث اعترضت عليه روسيا ، فلجأت الولايات المتحدة إلى الخيار العسكري وتدمير مطار الشعيرات الذي انطلقت منه الغارة الجوية التي ضربت تلك المنطقة [١٢].

وكتقييم عام ، يلحظ ان العلاقة بين الولايات المتحدة وروسيا فيما يخص الملف السوري مسالة غاية في التعقيد، لأنه مقابل وضوح الموقف الروسي كان هناك غموض في الموقف الأمريكي، وهذا راجع إلى مسألتين المسألة الاولى هي ان طبيعة النظام الروسي هناك هيمنة كبير للرئيس بوتين على مراكز القرار، لكن في الولايات المتحدة الامر يختلف فالإدارة الأمريكية تمر بأزمة داخلية، وواقعا هناك تناقض في الرؤية في الملف السوري، وهناك ايضا نوع من المواجهة الخفية وغير المرئية بين القوى الماسكة للقرار الامريكي ، بل ربما يوجد تقاطع في الرؤية الاستراتيجية الامريكية بشان سوريا، فالولايات المتحدة طرحت عام ٢٠١٦ ان الحل يمكن ان يكون ببقاء الرئيس بشار الاسد مرحليا ، لكنها عادت في نيسان ٢٠١٧ وتحدثت عن رحيل الرئيس السوري كجزء من ملفات التسوية ، وصدر تصريح

عن وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون في ٦ نيسان ٢٠١٧ بانه : "حان الوقت لكي تعيد روسيا التفكير في مواصلة دعمها لحكومة بشار الاسد"[١٣].

وفي ختام هذا المبحث ، بينا ان الاحداث في سوريا كانت تتفاعل مع نمو الظاهرة الإرهابية كلما طالت مدتها ، وهو ما سمح بان تصل الظاهرة الإرهابية إلى مستويات خطيرة عام ٢٠١٤، في ظل انشغال الولايات المتحدة وروسيا بادارة ازمتهما في عدد من قارات العالم: في اوكرانيا والشرق الاوسط وغيرها من المناطق، الا ان نمو الظاهرة الإرهابية كانت سبب بان تتجه الدولتان إلى التعاون لانهاء الظاهرة الإرهابية، والبحث عن حلول وتسويات جدية للاحداث السورية .

المبحث الثالث: مستقبل ادارة الازمة في العلاقات الأمريكية–الروسية

بعد ان بينا ان الاحداث في سوريا هي احداث تفاعلت مع تطور الظاهرة الإرهابية متمثلة بنمو تنظيم الدولة الاسلامية (داعش)، وان القوتان الكبريان : الولايات المتحدة وروسيا انتبهتا إلى ان تمدد الإرهاب سيؤثر عليهما بشكل أو باخر ، وان عليهما ان يخفضا ازمتهما أو يتجها إلى ادارة ازمتهما بطريقة تساعد على خفض الظاهرة الإرهابية ، فكان اتجاههما نحو التعاون في سوريا، في نهايات عهد الرئيس الأمريكي باراك اوباما ومستهل عهد الرئيس دونالد ترامب.

ويبقى هنا، ان نستشرف ما يمكن ان تكون عليه طريقة ادارة الازمات بين الدولتين في المستقبل القريب، كون الدراسات الاكاديمية تتولى الاستشراف المتوسط والبعيد المدى، اما عملنا كدبلوماسيين فهو تقييم ما يجري على الارض واستشرافه بحدود ما ممكن، وهو ما سيتم بموجب مطلبين وهما:

المطلب الاول : احتمالات التصعيد في الازمة الأمريكية الروسية

المطلب الثاني : احتمالات تفكك الازمة وخفوتها في العلاقات الأمريكية الروسية

وهو ما سنتناوله كالاتي:

الاحتمال الاول: التصعيد في الازمة الأمريكية الروسية

ان من الاحتمالات التي يمكن ان تتجه اليها العلاقات الأمريكية الروسية هو احتمالات التصعيد في الاحداث والازمات ، اي ان تتجه الدولتان أو احدهما ، اختيارا أو اضطرارا ، إلى التصعيد في ادارة الازمات الموجودة في علاقاتهما ، وبضمنها ادارة الوضع في سوريا .

ان هكذا احتمال هو امر قائم ، لاسباب عدة منها ، حسب وجهة نظرنا :

١–ان الادارة الأمريكية الجديدة متمثلة بادارة الرئيس ترامب ، تمثل جناح متحالف من اليمين والقوميين والعسكريين الأمريكان ، وهؤلاء طرحوا تقديم الخيار العسكري وتقديم المصالح الأمريكية واستعادة الهية والنفوذ التي تراجعت كثيرا جراء الاعتماد على الجهد الدبلوماسي للرئيس اوباما .

٢–ان الادارة الأمريكية وضعت في نظرها ان هناك مصالح أمريكية لن تتساوم عليها ، سواء في الشرق الاوسط أو في شرق اسيا أو في اوروبا ، فالرئيس اوباما سبق ان اعلن في شباط ٢٠١٦ ان الشرق الاوسط تراجعت اولويته لدى الولايات المتحدة وانها ستركز جهدها على شرق اسيا ، وان على القوى الاقليمية تسوية اوراق الملفات الاقليمية بجهدها الذاتي كون الولايات المتحدة ليس لها مصلحة في التدخل العسكري في الشرق الاوسط ، كما اظهر اوباما اختلاف في تقدير الاولويات في سوريا (والعراق) بين اسقاط نظام بشار الاسد وبين انهاء تنظيم (داعش)[١٤]، الا ان عهد ترامب اشر ان الشرق الاوسط محط التزام الادارة الأمريكية، كما اكدت الادارة ان اوكرانيا واوروبا موضع التزام أمريكي

٣–ان روسيا وضعت اوراقها كلها في عدة قضايا ومنها موقفها من اوكرانيا والقرم، وموقفها من ايران وسوريا باعتبارها قضايا تؤكد وجود روسيا دوليا.

٤–ان روسيا ومعها عدة دول متحالفة معها أو متضامنة معها أو في علاقة جيدة معها، تدرك ان الولايات المتحدة فتحت على نفسها عدة جبهات في ان واحد، فالولايات المتحدة حضرت بقوة في العراق، وانزلت قواتها فيه، وهي صعدت موقفا مع ايران، وصعدت موقفها مع كوريا الشمالية في ل لجوء الاخيرة إلى التصعيد باستخدام طريقة الخطابات

السياسية والاعلامية وطريقة القيام بالتجارب الصاروخية البالستية ، على نحو دفع الرئيس ترامب للقول ان حصول دول مثل السعودية واليابان وكوريا الجنوبية على سلاح نووي بات امرا ضروريا لحماية امنها الوطني في وجه المخاطر المحدقة بها وتخفيف العبأ عن الولايات المتحدة[١٥]. ولا يمكن التكهن بنتائج هذه السياسة ان تحققت على الارض بامتلاك هذه الدول لهذا السلاح؛ فهي ستشجع على مبادرة التسلح لكل دول الجوار لكل منها في اقل تقدير.

٥-ان نطاق التسوية للقضايا الخلافية بين الولايات المتحدة وروسيا سيكون صعبا ، ومنها: القضية السورية واوكرانيا والدرع الصاروخي وغيرها من القضايا الاخرى ، والتي تحتاج إلى حوار جدي وتنازلات بين الطرفين، مما لا توجد بشانه تكهنات مرتفعة يمكن ان تؤيد هكذا اتجاه .

وعليه، نتوقع ان يتصاعد الخلاف بين الولايات المتحدة وروسيا، في مواضع عدة، فالرئيس ترامب بادر هو واركان ادارته بعد مهاجمة مطار الشعيرات في سوريا في نيسان ٢٠١٧ للقول ان الوقت حان للتعامل بحزم مع روسيا، في حين بادرت روسيا بعدها مباشرة للاجتماع مع قيادات ايران وسوريا وتاكيد ان روسيا ستواصل التزام دعم النظام السياسي السوري، تاكيدا للولايات المتحدة والعالم ان هناك مصالح روسية راسخة في سوريا وان بدائل الرئيس بشار الاسد ما زالت غير مقبولة روسيا .

بعبارة اخرى ، نحن هنا نتوقع ، ان العلاقات الأمريكية الروسية ستشهد تصاعد في حدة ازمات، وربما ستكون اهمها الاحداث في سوريا ، فالاتجاه يميل نحو التصعيد ، والتعويل سيكون على مستوى ادراك الطرف الاخر لعواقب التصعيد كون الوسائل التي يتوقع استخدامها هي الاسلحة غير التقليدية .

الا ان اللجوء إلى خيار التصعيد، رغم انه خيار ممكن ومتوقع، الا ان هناك بعض الكوابح نتوقع ستعيقه، ومن اهمها هي:

١-الكلف المرتفعة لاي مواجهة ستجعل كل من الدولتين يصعد إلى مستوى دون فقدان السيطرة على الازمات

٢-ان كل من الدولتين يمكن ان يلجأ إلى الادارة بالازمة عبر رفع سقف التوتر عبر بلدان ثالثة ، ومنها مثلا العمل على رفع سقف التوتر في العلاقات الروسية مع دول وسط اسيا أو دول القوقاز ، أو رفع التوتر في العلاقات الأمريكية مع كوريا الشمالية أو مع ايران ، أو ربما العمل على زعزعة استقرار روسيا الداخلي بالسماح للمجموعات الانفصالية في القوقاز الروسي بالتعرض للدولة الروسية واحياء مطالب الاستقلال، وغيرها الكثير من الاجراءات الممكن تصورها

٣-ولا ننسى بالطبع ان الخيار الاخير الذي استخدمته الولايات المتحدة والفاعل لليوم هو خيار عزل روسيا دوليا ، عبر اوروبا وربما عبر الدول العربية ايضا ، وغيرها من الدول الاخرى ، وربما سنشهد موجه جديدة من خفض اسعار النفط والغاز الطبيعي لتضغط على موارد روسيا .

ان الموازنة بين الفرص والكوابح توضح ان خيار الكوابح اكثر فاعلية من خيار فرص رفع معدل الازمة والتصعيد بين الولايات المتحدة وروسيا في المستقبل القريب ، وهو ما يطرح علينا ضرورة التفكير باحتمال اخر يمكن ان تستقر عليه العلاقات بين البلدين في ادارتهما لازماتهما الثنائية ، وهو ما يدفعنا إلى التفكير بخيار أو احتمال العمل المشترك على تفكيك الازمات الموجودة في العلاقات المتبادلة ، وانهائها وبضمنها الاحداث في سوريا ، كونها تفاعلت مع ظاهرة اثرت سلبا على كل من الولايات المتحدة وروسيا معا ، وجعلتهما على محك حقيقي في اثبات انهما دولتان مسؤولتان في النظام الدولي . وهذا الامر سنتناوله بالمطلب الاخير من هذا الفصل.

الاحتمال الثاني: احتمالات تفكك الازمة وخفوتها في العلاقات الأمريكية الروسية

يفترض هذا الاحتمال ان كل من الولايات المتحدة وروسيا ستكونان دولتان مسؤولتان ، مدركتان ان كل تفاعلاتهما لا يقتصر تاثيرها عليهما فحسب انما تنعكس على كل النظام الدولي بشكل أو باخر ، وان اي ازمة بينهما قد يكون لها بداية وقد لا يكون لها نهاية ، لانها تتصادم مع منظومة متكاملة من : المصالح والمواقف والتحالفات والهيبة والنفوذ لكل منهما .

وعليه ، يتوقع ان تلجأ كل من الدولتان إلى العمل معا على تفكيك الازمات التي تعترض طريقهما ، والموجودة في ثنايا علاقاتهما بعد العام ٢٠٠٠ ولغاية اليوم ، ومنها :

-الازمة الاوكرانية

-ازمة نشر الدرع الصاروخي الأمريكي

-ازمة عدم تقدير مكانة روسيا ومصالحها في النظام الدولي

-الاحداث في سوريا

-ازمة تطور ظاهرة الإرهاب الدولي

وتتبع كل من هذه الازمات والاحداث في مسار العلاقات الأمريكية الروسية يوصلنا للقول انه برغم ان العنف وصل إلى مستويات غير مسبوقة في هذا البلد ، الا ن تسويات عام ٢٠١٦ ما زالت نافذة لدى صناع السياسة الأمريكان والروس ، متمثلة باجتماعات الاستانة وجنيف ، وتاكيد الرغبة بايجاد حل لهذه الاحداث ، ويتوقع ان تكون الحلول قائمة على حفظ مصالح روسيا في سوريا أو العمل على تفكيك الوحدة الاقليمية لسوريا إلى كيانين أو اكثر حتى تراعي متطلبات المصالح الأمريكية –الروسية .

واخر الازمات هو التعامل مع ظاهرة الإرهاب الدولي ، أن ظاهرة الإرهاب الدولي أصبحت تشكل تحديا كبيرا أمام المجتمع الدولي برمته بالنظر للتحديات الأمنية والسياسية والاقتصادية التي أصبحت تطرحها أمام مختلف الدول ، فالعمليات الإرهابية التي طالت

عددا من البلدان في اوروبا والمنطقة العربية وروسيا أكدت أن مخاطرها تتجاوز مخاطر القتال في سوريا ، ومخاطرها تتمثل بوجود امكانية للانتشار بفضل التطور التكنولوجي ، وعدم تسوية اعمال العنف في مناطق الصراع وبضمنها في سوريا . والتعاون الدولي في موضوع الإرهاب سابق على الاحداث السورية [١٦] ، الا انه بعد الاحداث السورية فان الضرورات باتت كبيرة لايجاد تعاون دولي واسع بشان الإرهاب .

ويمكن القول إن عجز المجتمع الدولي عن صياغة مفهوم دقيق ومتفق عليه بشأن هذه الظاهرة، بسبب تباين الخلفيات الإيديولوجية والمصلحية بالنسبة للدول والسياسيين ولباحثين أسهم بشكل كبير في قصور مختلف التدابير والإجراءات التي حاولت مقاربة هذه الظاهرة العابرة للحدود، وهو ما صار يفرض على المجتمع الدولي الاعتراف بهذا الخطر، الذي أصبح يحتل مكانة بارزة على رأس قائمة الأولويات ضمن مختلف اللقاءات والمؤتمرات الدولية إلى جانب قضايا حيوية أخرى كالحد من الانتشار النووي وتلوث البيئة والديمقراطية وحقوق الإنسان. أي ان الامر يقتضي الارتفاع في التعاون ليس عند السياسات المتعلقة بالتصدي لتنظيم داعش فقط انما إلى وجوب تعريف الإرهاب والاتفاق على الاجراءات للتعامل معه عالميا.

لقد أضحت مواجهة الظاهرة الإرهابية من أبرز محركات السياسة الخارجية الأمريكية، وفيما بعد وخلال الأزمة السورية ، اصبحت هذه الظاهرة ايضا من أبرز محركات السياسة الروسية، وإذا كان الأمر بالنسبة للولايات المتحدة يتعلق بالهجمات التي أصابت أمنها القومي في ١١ أيلول ٢٠٠١، فإن الروس أيضاً يعدون وجود التنظيمات الإسلامية المتشددة خطرا على أمنهم، لذلك نجد الطرفان اصبحا مجبران على تناول هذه الظاهرة وانهائها ، ولكن من منطلقات مختلفة .

ان المقدمات السابقة تفرض على الدولتين التعاون، والتعاون يبدء من ادارة ازماتهما بقصد انهائها، ثم يشمل الاتفاق على ادارة الازمات الدولية المختلفة المرتبطة بازماتهما أو غير المرتبطة بها.

الا انه يبقى الامر عند مقارنة الفرص بالكوابح في اطار هذا الاحتمال ، فان الاحتمال الراجح هو للفرص ، ومن ثم فان احتمال اتجاه الدولتان إلى تسوية الازمات الدولية هو الاحتمال الاكثر رجحانا في العلاقات الأمريكية الروسية .

الخاتمة

تخضع العديد من الظواهر في العلوم السياسية لتاثيرات متبادلة ومتعاكسة ومنها ظاهرة الارهاب التي تناولها بحثنا هذا، فبينما ادت الظاهرة لتاصيرات سلبية طالت العالم اجمع، فاننا ومن جانب اخر نجد ان التوظيف السياسي لهذه الظاهرة كان وسيبقى حاضرا عند الدول الكبرى الفاعلة لصالح توظيفه بما يخدم تحقيق اهدافها والوصول لمصالحها.

فبينما اثرت الظاهرة الارهابية سلبا على العلاقات الامريكية الروسية في ملفي العراق وسوريا، بحكم استهداف الارهاب للمصالح الروسية في العراق عبر توظيفه من قبل الولايات المتحدة لذلك، فانه ايضا ولد ازمة على صعيد العلاقات الروسية الامريكية في سوريا، اذ بينما ترى الولايات المتحدة في افعال النظام السوري ارهابا ضد المواطنين بادعائها ضربه بالاسلحة الكيميائية، نجد ان روسيا تتهم الولايات المتحدة بانها تتستر على الجماعت المعرضة وتدعم اعمالهم الارهابية.

ومن جانب اخر فان كلا من الطرفين_ الولايات المتحدة وروسيا– وظفا الارهاب لتحقيق اهداف امنهم القومي، مثلما تفعل الولايات المتحدة اليوم في العراق الظاهرة الارهابية لتحقيق اغراضهم، فعندما طالب العراق باخراج القوات الامريكية، ردت الولايات المتحدة بان خروج قواتها سيدعم الارهابيين، وهو الموضوع الذي تصاعد بالفعل بعد هذا المطلب العراقي الامر الذي عنى ان الولايات المتحدة توظفه لصالحها. ونفس الامر ينطبق على روسيا التي انهت المطالب الانفصالية لبعض جمهورياتها بعد ان ادعت انها مطالب لارهابيين، كما انها عززت تواجدها في سوريا بحجة الخوف من تمدد الظاهرة الارهابية في سوريا.

ان تتبع العديد من الازمات والاحداث في مسار العلاقات الأمريكية الروسية بخصوص القضية السورية يوصلنا للقول انه برغم العنف وصل إلى مستويات غير مسبوقة في هذا

البلد، الا ن تسويات عام ٢٠١٦ ما زالت نافذة لدى صناع السياسة الأمريكان والروس، متمثلة باجتماعات الاستانة وجنيف ، وتاكيد الرغبة بايجاد حل لهذه الاحداث، ويتوقع ان تكون الحلول قائمة على حفظ مصالح روسيا في سوريا، مثلما لا تعارض روسيا طرق تعامل الولايات المتحدة للازمة في العراق باعتبار ان الولايات المتحدة لها مصالحها التي تعيها روسيا جيدا، بالتالي فان التعامل مه الظاهرة الارهابية يتم بالاتفاق على الخطوات ثم توظيفها لخدمة مصلحة القوتين الكبريين.

الهوامش

١ – ينظر: حسين عليوي عيشون ، ايسر الياسري، الازمة السورية – المواقف الاقليمية والدولية، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية ، العدد ١٧، جامعة الكوفة، ٢٠١٣، ص٤١١–٤١٢.

٢ –حيدر زاير عبوسي ، الازمة السورية و (حالة الاستثناء) من ربيع الثورات العربية، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية ، العدد ١٧، جامعة الكوفة، ٢٠١٣، ص ٤٥٠–٤٥٢.

٣ –د.ياسر عبد الحسين ، عراق ما بعد داعش قراءة في السياسة العراقية لمواجهة الإرهاب، مجلة دراسات دولية، العدد ٦٦، مركز الدراسات الأستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد، ٢٠١٦، ص٢٩٥–٢٩٦.

٤ –للاستفاضة ينظر:

-Steven Heydemann, Upgrading Authoritarianism in the Arab World, analysis paper, no. 13, Washington, The Saban Center at The Brookings Institution, October 2015, p: 3.

- Radwan Ziadeh Power and Policy in Syria: Intelligence Services, Foreign Relations and Democracy in the Modern Middle East, Croatian Political Science Review, Vol. 50, No. 5, NY, University of Zagreb, 2013, p: 225.

5- Report, Violence against women in syria and the disproportionately impact of conflict on them, executive summary NGO report, UN, November 2016, p: 14-15.

6- Florence Gaub, Syrian Separation: Why division is not the answer, Security Policy Working Paper, No. 17, Federal Academy for Security Policy, 2016, p: 3-4.

٧ – معتز علي، الصراع الأمريكي الروسي في سوريا.. الأبعاد والأهداف، شبكة الجزيرة الاعلامية، نشر بتاريخ: ٥ كانون الثاني ٢٠١٧.

http://blogsaljazeera .net/ blogs/2017/1/5/

٨ –تقرير: قرار أممي بنزع السلاح الكيميائي السوري، موقع شبكة الجزيرة الاخبارية ، نشر بتاريخ: ٢٨ ايلول ٢٠١٣ .

http://www.aljazeera.net/news/arabic/2013/9/28/

9- Dr Indrani Talukdar, Russia's Strategic Interest in Syria, ICWA Issue Brief, no. 5, Indian Council of World Affairs, May, 2016 , p: 5-6.

١٠ –النص الكامل للاتفاق المشترك الروسي – الأمريكي لوقف إطلاق النار في سوريا، موقع فضائية روسيا اليوم، نشر بتاريخ: ٢٣ شباط ٢٠١٦ . -**https://arabic.rt.com/news/812238**

11- Paul J. Saunders, a new direction in US.-Russia relation?, America's Challenges & Opportunities in Dealing with Russia, Center for the National Interest, Washington, 2016, p: 35-38.

١٢ –تقرير: هل مهد تراخي المجتمع الدولي لاستخدام السلاح الكيميائي مجددا في سوريا؟، البي بي سي العربي، نشر بتاريخ: ٥ نيسان ٢٠١٧. http://www.bbc.com /Arabic /39498103 .

١٣ –تقرير : أمريكا: حان الوقت لكي تعيد روسيا التفكير في مواصلة دعمها لبشار، نشر بتاريخ : ٦ نيسان ٢٠١٧. http://www.tahrirnews.com/posts/716902/

١٤ –للتوسع : د.ياسر عبا الحسين ، عراق ما بعد داعش قراءة في السياسة العراقية لمواجهة الإرهاب، مجلة دراسات دولية ، العدد ٦٦، جامعة بغداد، ٢٠١٦، ص٣٠٨.

١٥ –ترامب: على اليابان امتلاك سلاح نووي لتخفيف العبء عن أمريكا، نشر بتاريخ : ١ نيسان ٢٠١٧. http://alkhaleejonline.net/articles/1459328663588804000/

١٦ – اسامة مرتضى باقر، آليات التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب، مصدر سبق ذكره ، ص١١٧–١٢٣.